الفصل الثالث

أسس بناء المنهج في الروضة

يقصد بالأسس المصادر الأساسية التي تشتق منها أهداف المنهج وغاياته، فهي بمثابة الموجهات لمنظومة المنهج تخطيطا وتنفيذا وتقويما (مدخلاتها، وعملياتها، ومخرجاتها) . وهذا يكشف لنا أهمية التحديد الجيد والتحليل الواعي لأسس المنهج .

فالمنهج منظومة لم تأت من فراغ، ولا تعمل في فراغ، إنما هي نتاج مجتمع له خصوصيته الجغرافية والتاريخية والثقافية، وهو يتألف من بِنَى معرفية لها طبيعتها وأهداف تعلمها، وهو موجه لمتعلمين لهم خصائص نمائية تميزهم في مرحلة عمرية معينة، وهذا المنهج يستمد طرقه وأساليبه من فلسفات تربوية محددة، هذه الفلسفات نتاج لتطور المعرفة الإنسانية في مجالات شتى، في التربية، وفي التكنولوجيا، وفي علم النفس، وغيرها من المجالات، كل هذه الموجهات توجه خطة المنهج، وتشتق منها غاياته وأهدافه، ومحتواه، وطرق تعليمه، وتقويمه .

والأسس التي تُبنى عليها المناهج بصفة عامة ومنها منهج الروضة، هي بصفة عامة : الأساس السيكولوجي (خصائص المتعلم النمائية في كل مرحلة من مراحل عمره، ومستوى نضجه، وحاجاته لتحقيق نمو شامل ومتوازن)، والأساس الفلسفي (فلسفة المجتمع ثقافاته ومعتقداته، وفلسفة التربية نظريات في التربية وعلم النفس تفسر التعلم، وتحدد أساليبه، وتحلل السلوك الإنساني وطرق توجيهه وتنميته وتعديله)، والأساس المعرفي (ويشتق من طبيعة المجالات الدراسية المتضمنة في المنهج؛ التربية الدينية، اللغة الأم، اللغات

الأجنبية، الرياضيات، العلوم، التاريخ، الجغرافيا، التربية الموسيقية، التربية البدنية، التربية الفنية ... إلخ كل من هذه البِنَى المعرفية له طبيعته، وأهدافه، ومتطلباته، وطرق تعليمه).

وبعض الكتابات يذكر الأساس الديني، والأساس الاجتماعي، والسبب ليس إلا في أسلوب العرض، فالأساس الديني لا يمكن إنكاره في المجتمعات التي تحكم الدين والعقيدة في شتى مناحي حياتها، وهنا يمكن أن يكون الدين جزءا من الأساس الفلسفي للمنهج، فهو مكون أساسي وأصيل في فلسفة المجتمع وكل تنظيماته، وبعضهم يفصل الأساس الاجتماعي الذي يشير إلى العادات والتقاليد والمعتقدات والجوانب الثقافية التي تميز مجتمعا عن غيره، وهو أساس أيضا يمكن أن يكون الدين مكونا أساسيا فيه في المجتمعات المتدينة، لكن الأساس الديني، بالتأكيد لن يكون له أي اعتبار، لو أن المنهج يعد في مجتمع علماني ... يفصل الدين عن الدولة، أو مجتمعات ملحدة لا دينية . من هنا كان الاختلاف بين الكتابات في عدد ومسمى أسس المنهج .

وفي هذا المُؤَلَّف نحدد أسس المنهج في أربعة أسس .

أولا : الأساس المعرفي

إن المعرفة من الأبعاد المهمة التي يقوم عليها المنهج الدراسي ، ويسود المجال التربوي وجهتا نظر حول المعرفة فالفكر التقليدي ينظر إلى المعرفة باعتبارها هدفًا في حد ذاتها ثم تكرس كافة الجهود لتحقيق هذا الهدف .

بينما الفكر التربوي التقدمي ينظر إلى المعرفة باعتبارها أداة أو وسيلة لإعداد المتعلم للحياة، ومن ثَمَّ فقد أولى هذا الفكر اهتمامًا خاصًّا بالخبرات وكيفية اكتسابها .

وتوجد أنماط مختلفة للمعرفة في المنهج :

أ- المعرفة الإلهية : وهي المعرفة المنزلة من قبل الله (تعالى) على رسله ومن يختارهم .

ب ـ المعرفة الحدسية : وهي المعرفة التي تأتي نتيجة إشراقة للفكر أو استنارة للبصيرة أو التفاتة في الوعي لا شعورية كأعمال المخترعين والفنانين .

ج ـ المعرفة العقلية : وهي المعرفة التي تنتج من استخدام العقل، ومن أمثلتها مبادئ المنطق والرياضيات، وتثبت بالبرهان والاستدلال .

د ـ المعرفة التجريبية الحسية : وتتأكد بشهادة الحواس، وهي أفكار تكونت طبقًا لوقائع ملموسة .

هـ ـ المعرفة النقلية : وهي التي انتقلت وقبلت على محمل الصدق، لا لأنها دققت بل لأن جهات موثوقة شهدت بصدقها مثل المعارف التاريخية والتراثية .

ثانيًا : الأساس النفسي

وهو كل ما أسفرت عنه دراسات وبحوث سيكولوجية عملية التعلم، والتي تفرض نفسها على عملية بناء المنهج، وقد ظهرت نظريات نفسية كثيرة حاولت تفسير التعلم ويمكن إجمالها باتجاهين رئيسيين هما :

١- الاتجاه السلوكي :

ويفسر التعلم على أساس أنه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات بسيطة هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة، ويرى بأن أساس التعلم هو المثيرات الخارجية التي تستدعي استجابة من المتعلم، ومن تطبيقات هذا الاتجاه التعليم المبرمج وأهمية استخدام التقنيات في التعليم .

٢- الاتجاه المعرفي :

ويفسر التعلم على أساس دراسة العمليات العقلية مثل التذكر والانتباه والاحتفاظ، ويؤكد أصحاب النظريات التي تتبع هذا الاتجاه على أهمية الخبرة السابقة بالمواقف والأحداث في أحداث التعلم اللاحق، وكذلك أهمية تنظيم الموقف، وأن تعلم المبادئ دون عملية الفهم يؤدي إلى فشل التعلم، ومن تطبيقاتها التعلم الاستكشافي والتعلم الاستقبالي ذو المعنى .

ورغم اختلاف النظريات التي تتبع كل اتجاه في تفسير التعلم إلا إنها قدمت الكثير من الإسهامات والتطبيقات التي أثرت في المنهج .

• الاستعداد والقدرة على التعلم :

تشير البحوث النفسية إلى أن قدرات واستعدادات الفرد لها دور أساسي في عملية التعلم، وقد يترادف لفظ القدرة والاستعداد إلا إنه يوجد فرق بينهما .

فالقدرة نفسيًّا تعني هي كل ما يستطيع الفرد أداؤه في اللحظة الحاضرة من عمل عقلي أو حركي .

أما الاستعداد فهو قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم بسرعة وسهولة .

ويتضح من ذلك أن الاستعداد سابق للقدرة، ويستدل على وجود الاستعداد عند أي فرد قدرته على تعلم الشيء المقصود مثل تعلم استخدام الحاسوب .

وينبغي على المنهج أن يراعي استعدادات وقدرات المتعلمين .

• المنهج وخصائص نمو الأطفال :

المنهج يجب أن يسعى إلى تحقيق النمو المتوازن والمتكامل للطفل : إن في كل مرحلة من مراحل النمو تظهر للفرد احتياجات لاكتساب معارف ومهارات معينة، ولابد أن يحدد المنهج الجهد والنشاط الواجب تخصيصه لكل جانب من جوانب النمو، بحيث يتمكن الطفل من النمو في جميع الجوانب بطريقة متقاربة، كذلك النمو المتوازن .

النمو عملية فردية : اختلاف الأطفال في (سرعة النمو جسميًّا ، اجتماعيًّا ، عقليًّا ، انفعاليًّا)، فلابد أن يسعى المنهج إلى مساعدة كل طفل على النمو وفق استعداداته وقدراته، ولابد أن يتميز بالمرونة بين تنمية الطفل ويراعي الفروق الفردية بين الأطفال في النمو (الأنشطة).

النمو عملية متصلة .. ومستمرة وكل مرحلة لها خصائصها وأنماط نموها، فلابد للمنهج أن يبنى على الخبرات السابقة للطفل تراعي ميوله وتشبع حاجاته، وأن يتدرج في تقديم أنشطته ... من المحسوس إلى المجرد .

النمو يتأثر ببيئة الطفل : بتفاعله مع أسرته، روضته، مجتمعه، فلابد من تعاون تلك البيئات في تحقيق أهداف المنهج .

النمو يؤدي إلى النضج، والنضج يؤدي إلى التعلم : قدرة الطفل على التعلم تتوقف على مستوى نضجه، فَتَعَلُّم الطفل الكتابة يتطلب مستوى معين من النضج الجسمي يتمكن فيه الطفل من التحكم في عضلات يده، كما يتطلب نضجا عقليا ليفهم ما يكتب، كما يتطلب مستوى معين من النمو النفسي يدفعه إلى إدراك أهمية ما تعلمه .

تلبية المنهج لحاجات الاطفال : ينبغى أن يشبع المنهج حاجات الطفل الاجتماعية والنفسية والفسيولوجية، أكدت بعض الدراسات على أن بعض الروضات تتخذ أسلوب التلقين والتكرار والاختبارات ، لكن المنهج الجيد للطفل هو الذي يعمل على تقويم أداء الطفل، يطور من معارفه، يراعي خصائص الأطفال، يراعي الفروق بينهم، التأكيد على القيم والعادات والسلوكيات التي تحاول الأسرة والمجتمع بثها في الطفل .

المناهج في الطفولة ... المبكرة : هي نظم تربوية تعليمية تحتوي على محتوى مختلط من المعارف والمعلومات والمهارات، يتضمن أنشطة وحركات روتينية وثقافية وعاطفية واجتماعية وتقوم على تنفيذها معلمة متخصصة .

ومن خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة :

* مدى انتباه الطفل قصير فلابد من تنويع الأنشطة والإكثار من فترات الراحة واللعب.
* يتعرف الطفل على البيئة عن طريق الحواس .
* يتميز الطفل بطول النظر مما يستدعي أن تكون الكلمات والعبارات مكتوبة بخط كبير جدا وصور ورسوم .

* يتميز الطفل بقدرته على الحفظ (آيات من القرآن الكريم) والأحاديث والأناشيد .
* يزداد انتماء الطفل للجماعة (الأنشطة الجماعية) مثل الرحلات المعسكرات، المناقشة بين المجموعة .

وبشيء من التفصيل نتطرق إلى مراحل النمو العقلي المعرفي، والحركي واللغوي والانفعالي والاجتماعي للطفل للتعرف على السمات العامة للنمو منذ الميلاد وحتى وصول الطفل إلى مرحلة البلوغ، مقرونة بطرق وأساليب مساعدة الطفل على النمو .

وفيما يلي عرض مفصل لخصائص نمو طفل مرحلة رياض الأطفال، والتي تعد أساسا من أسس اشتقاق أهداف المنهج، واختيار محتواه وطرق التعليم والتعلم والتقويم المتبعة فيه .

● خصائص النمو العقلي المعرفي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة في حياة الطفل العقلية باعتبارها مرحلة الأساس والتكوين في بناء الإنسان الصالح في جميع أبعاد نموه الأساسية، حيث يوضح فيها الأساس القوي لشخصية الفرد، وسلوكه في جميع النواحي، وبالنظر إلى طفل ما قبل المدرسة نجده يقع في المرحلة العمرية من (٤-٦ سنوات)، وتقع هذه الفترة في مرحلة ما قبل العمليات حسب تصنيف بياجيه لمراحل النمو العقلي للطفل، وهي نهاية مرحلة ما قبل المفاهيم وأغلب المرحلة الحدسية، وبالتالي يمكن تلخيص أهم الخصائص العقلية والمعرفية لطفل هذه المرحلة في الآتي :

١- الفضول والاستقصاء المستمر للوصول إلى الحقائق، وهذا بدوره يدفع الطفل إلى سيل متدفق من الأسئلة يوجهها إلى المحيطين به، ليشبع حب الاستطلاع الذي يمكنه من الوصول للحقائق التي يسعى لمعرفتها .

٢- قدرة الطفل على حل المشكلات، وأداء بعض المهام البسيطة، وهذا قد يساعد الوالدين والمحيطين بالطفل في استغلال هذه القدرة في محاولة الإجابة عن بعض التساؤلات .

٣- اكتشاف الطفل لبعض خصائص الأشياء، واتساع مجال إدراكه الحسي، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة تكوين المعاني، ثم تتسع قدرته على تكوين المعاني والمفاهيم اتساعا سريعا .

٤- تكوين المفاهيم لدى الطفل، مثل مفاهيم : الزمان والمكان والعدد، ويطرد نمو الذكاء لديه، وتزداد قدرته على الفهم، وعلى تركيز انتباهه، ويكون تفكيره ذاتيا، إلا أن هذا التفكير يظل خياليا وليس منطقيا حتى يبلغ الطفل سن السادسة .

٥- على الرغم من زيادة طول فترة التركيز في سن الخامسة إلا أنها تكون محدودة بعنصر أو عنصرين فقط .

٦- يزداد التذكر المباشر لدى طفل ما قبل المدرسة، فيتذكر طفل الثالثة مثلا ثلاثة أرقام، وطفل الرابعة والنصف يتذكر أربعة أرقام، ويكون تذكر الكلمات والعبارات المفهومة أيسر من تذكر الغامضة منها، ويستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة في الصورة، وتنمو القدرة على الحفظ وترديد الأغاني والأناشيد وبخاصة الذاكرة البصرية والسمعية، لتصل الذاكرة إلى ما يسمى «بالعصر الذهبي للذاكرة» في نهاية هذه المرحلة .

٧- تنمو قدرة الطفل على فهم كثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير بعض الأمور التي يهتم بها، وقدرته على التعلم من المحاولة والخطأ بسبب ظهور دوافع الاستطلاع لمعرفة الأشياء والأشخاص والمواقف .

وهكذا يؤثر النمو العقلي للطفل بكل مظاهره السابقة في جعل الطفل في حالة نشاط عقلي دائم، فهو يحاول اكتشاف العالم من حوله، لذلك يبدو شغوفا بتوجيه الأسئلة الدائمة عن كل شيء للكبار من حوله، كما أن أسئلة الطفل تزداد بالطبع مع زيادة نضجه العقلي، ولا شك أن الإجابات التي يحصل عليها

الأطفال من آبائهم، يكون لها أهمية كبرى لا من حيث النمو المعرفي فحسب، بل أيضا من حيث الاتزان الانفعالي، ونمو الشخصية، وقد ذكر أحد الباحثين أن هناك فرقا واضحا بين مستوى إدراك طفلين في سن السادسة، أحدهما كان كثير الأسئلة، والآخر لم تكن له فرصة مماثلة .

• كيف يمكن مساعدة الطفل على النمو معرفيا ؟

التربية مهمة معقدة تتضمن الآباء والمعلمين والمتعلمين ومديرو المدارس وأعضاء المجتمع الآخرين، والآباء الذين يهتمون ويشاركون في العملية التعليمية لأطفالهم يستطيعون مساعدة هؤلاء الأطفال على الأداء على نحو أفضل في مدارسهم .

* وهناك طرق كثيرة يستطيع من خلالها الآباء أن يظهروا لأطفالهم اهتمامتهم مثل :
* اقرأ لطفلك، فقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يقرأ لهم والديهم يؤدون على نحو أفضل في المدرسة .
* ابذل كل جهدك لتكون على علم وألفة بالبرنامج الذي تقدمه المدرسة لطفلك، وللنتائج المتوقعة من مرور طفلك بهذا البرنامج .
* تناقش مع معلم طفلك بانتظام في مدى التقدم الذي يحرزه الطفل، وليس فقط عند استلامك لشهادة درجاته الشهرية .
* اطلب رؤية عينة من أعمال طفلك المدرسية .
* تكلم مع طفلك عن المدرسة وحببه فيها .
* اطلع دائمًا على واجبات طفلك وساعده حينما يحتاج لذلك، فالواجب البيتي يمكن أن يساعدك على معرفة مدى تقدم طفلك .
* شجع فضول طفلك الطبيعي ومجهوداته التي يبذلها للتعلم .
* وفر لطفلك مكانا مناسبًا في المنزل لأداء واجباته ومراجعة أعماله .

* أظهر اهتمامك بالأنشطة المدرسية من خلال زيارتك للمدرسة، أو بالمشاركة في مجلس أولياء الأمور .
* شجع طفلك على أن يقارن مستوى إنجازاته الآن بالمستوى الذي كان عليه سابقًا، وعوده على الرضا بما أنجزه، وحفزه على بذل المزيد من الجهد .
* أكد على تعلم طفلك من خلال مشاركته بعض الأنشطة مثل : القراءة، ومناقشته في الكتب التي قرأها، والملخصات والملاحظات التي دونها، وناقشه في برامج التلفاز التي يشاهدها، وعوده على زيارة مسرح الطفل والمكتبة العامة، والمتاحف، ومحطات القطار والباص، والمطار، والمزارع والمعارض .
* ثق في قدرات طفلك، وابحث عن مواطن القوة لديه .
* ضع أهدافًا لطفلك تتطلب منه التحدي وتناسب قدراته ومقدرته على الإنجاز، فالتحديات تجعل الطفل نشطا وشغوفا بالمعرفة، والأهداف التي يمكن للطفل إنجازها تمنعه من أن يكون محبطا .

● خصائص النمو الجسمي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

يسير النمو الجسمي خلال هذه المرحلة بمعدل أبطأ بالمقارنة مع النمو الجسمي السريع في المرحلة السابقة (مرحلة المهد)، ومع ذلك فإن النمو الجسمي للطفل في نهاية هذه المرحلة (في السادسة من العمر) يكون قد وصل إلى حوالي ٤٣٪ من النمو النهائي، والسمات التالية هي محددات للنمو الجسمي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة :

١- طول الطفل في بداية هذه المرحلة حوالي ٩٠ سم كحد أدنى، ويصل إلى حوالي ١٢٥ سم كحد أقصى في نهايتها (٦سنوات)، وهناك فروق بسيطة بين الذكور والإناث من حيث الطول لصالح الذكور .

٢- وتظهر المهارات الحركية التي تساعد في جعل الطفل كائنا اجتماعيا بدرجة أكبر، حيث يميل إلى اللعب، وببلوغه سن الخامسة تزداد قدرته على

الاتزان الحركي، ويستطيع الوثب بسهولة، وربط الحذاء، وتقليد رسم مثلث أو مربع، ورسم صورة مبسطة لرجل تغطي ملامحه العامة .

٣- يزداد وزن الطفل بمعدل كيلوجرام واحد في السنة، ويزداد نمو الهيكل العظمى، ويسير النمو العضلي، بمعدل أسرع من ذي قبل مما يزيد الوزن، والذكور أكثر حظا من الإناث في النسيج العضلي .

٤- يطرد نمو الجهاز العصبي، حيث يصل وزن المخ إلى حوالي ٩٠٪ من وزنه الكامل عند الراشدين وذلك في نهاية المرحلة .

٥- يتميز إبصار الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بطول النظر، فهو يرى الأشياء الكبيرة أوضح من الصغيرة، والبعيدة أكثر من القريبة، أما حاسة السمع فتظل غير ناضجة تماما حتى نهاية هذه المرحلة، فالطفل لا يستطيع تذوق اللحن المعقد، ولكن تستهويه أصوات الحيوانات والأشياء كالقطار والسيارة . . .

٦- النشاط والحركة المستمرة ويظهر ذلك أثناء اللعب، وتتسم أجسام الأطفال بالرشاقة وخفة الحركة .

٧- بالنسبة لتفضيل الطفل استخدام إحدى اليدين، يصبح ثابتا إلى حد كبير مع بلوغ الطفل سن السادسة؛ حيث يظهر عند معظم الأطفال تفضيل لليد اليمنى (حوالي ٩٠٪) في حين تفضل نسبة بسيطة منهم اليد اليسرى .

ويشير «عبد الرازق مختار محمود، في كتابه : التربية الدينية للأطفال» إلى أن الخصائص السابقة للطفل من قدرة على المشي، والتحرك السريع، والرغبة في اللعب، كل ذلك يساعد على فتح آفاق جديدة أمام الطفل فهو يرى ظواهر، وأحداث متنوعة تثير انتباهه وتجعله يوجه الأسئلة للكبار من حوله، أما نمو المخ والجهاز العصبي فهو أيضا يساعد على تنشيط ذهن الطفل ويجعله يفكر في الظواهر الطبيعية من حوله فيوجه الأسئلة للكبار، والمظاهر النمائية السابقة

من قدرة على تناول الأشياء وتفحصها، والتحرك في البيئة وزيادة النشاط الحركي المستمر، كل ذلك يؤدي إلى زيادة فضول الطفل وحبه للاستطلاع، ومن ثَمَّ يزيد من فرص إلقاء المزيد من الأسئلة للكبار من حوله، واستعماله لليد اليسرى، ورغبة الآباء، وخصوصا في المجتمعات الإسلامية، في أن يتناول الطفل الأشياء باليمين، كل ذلك يؤدى إلى مزيد من التساؤلات التي يوجهها الطفل للمحيطين به .

كيف يمكن مساعدة الطفل على النمو جسمانيا ؟

يتعلم الأطفال من خلال الحركة والتنقل من مكان لآخر، وينمو إحساسهم بالجاذبية، ويحفظون توازنهم، ويحركون أجسادهم خلال الفراغ المحيط بهم، كما ويشعرون بالزمن وتتابع الأحداث من حولهم، ونمو الطفل عملية متصلة، فالنمو الجسمي والعقلي يتم في تتابع تدريجي من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى، فالطفل يجلس قبل أن يقف، ويثرثر أو يتهته قبل أن يتحدث . إنها عملية (أي النمو) رائعة يجب أن نراقبها، وفرصة ثرية للوالدين لتسريع نماء أطفالهم .

في المدرسة :

في الواقع، مسئولية الوالدين مضاعفة، حيث يجب عليهم التأكيد على الأنشطة البدنية والحركية للطفل في المنزل، إضافة إلى مراقبتهم للأنشطة البدنية التي تقدمها الحضانة أو المدرسة للطفل طالما كان ذلك متيسراً لهم، وبرامج الحضانة (والبرامج المدرسية) الجيدة هي ما توفر ٣ أو ٤ حصص أسبوعيا، مدة كل منها ٤٥-٦٠ دقيقة أسبوعيًّا، للأنشطة البدنية، وليس من الضروري في هذه البرامج أن يكون محتوى أنشطتها البدنية منظم إلى حد كبير، أو يهدف إلى بث روح المنافسة بين الأطفال، فالأساس في هذه البرامج هو الحركة (حركة الطفل ونشاطه)، كما يمكن أن تتضمن تلك البرامج بعض الأنشطة مثل :

الجري الصحيح في المكان الصحيح، والقفز فوق الحواجز، وألعاب مثل : الاستغماية وتحريك الجذع (التويست)، وأن تتطور البرامج من فترة عمرية لأخرى، ومن صف دراسي لآخر لتوفر أقصى فائدة لكل طفل بصرف النظر عن صغر أو تأخر نضجه، وللتحذير نؤكد على أنه يجب أن يهتم الوالدين بالشروط الفيزيقية (الجسمية) التي ربما تحدد حركات الطفل وقدرته على المشاركة في الأنشطة البدنية، فمعظم الرياض والمدارس تطلب من الوالدين تقريراً طبيًّا عن حالة طفليهما؛ وتقع على الوالدين مسئولية التأكد من حداثة هذا التقرير وإبلاغه لإدارة المدرسة وللمعلمين الذين يتعاملون مع الطفل .

في المجتمع :

للأطفال الذين يهتمون بالرياضات التنافسية، فبالرغم من أن المجتمع يوفر أندية (لما بعد الدراسة وللعطلات والأجازات الصيفية) للألعاب الجماعية مثل : كرة القدم، وكرة اليد، وكرة السلة، ولكن هذه الأنشطة عالية التنظيم يمكن أن تجهد الطفل إذا ما كان همنا هو منافسة الفرق الأخرى والفوز عليها بدلاً من التمتع فقط بممارسة تلك الألعاب، لذلك تقع المسئولية على الوالدين في المراقبة الواعية لأنشطة طفلهما داخل تلك الأندية، والإسراع بالإبلاغ إذا ما استشعرا إجهاد الطفل بدلاً من مجرد التمتع بأداء ذلك الطفل، وينبغي على الآباء أيضًا في حالة وجود مشكلات صحية عند الطفل، إبلاغ إدارة النادي لمراقبة الطفل واختيار النشاط البدني الأنسب له للمحافظة على صحته وتنميته بدنيًّا .

في المنزل :

من السمات العامة للحياة الأسرية الآن هي انهماك الآباء في أعمالهم، والتي تستغرق منهم معظم أوقات يومهم، وكذلك خروج الأم إلى مجالات العمل المختلفة، والتي تستغرق أيضًا معظم أوقات نهارها، وعلى الرغم من وجود

أطفال لتلك الأسر مختلفي الحاجات والاحتياجات، فإننا نستطيع اقتراح بعض الأنشطة البسيطة والرخيصة والممتعة والتي يمكن تطويرها (على نحو جماعي للأسرة كلها أو للأصدقاء، أو على نحو فردى للأسر ذات الطفل الواحد) .

● مقترحات لبعض الأنشطة الحركية البسيطة لتنمية جسد الطفل :

يجب على الوالدين الاحتفاظ بسجل بسيط يشمل تطور نمو الطفل جسمانيًّا، وفي كل عام، في يوم عيد ميلاد الطفل، يدون في السجل : وزن الطفل وطوله، كما يمكن أن نختار أحد حوائط المنزل ونجعل الطفل يقف أمامها وهو منتصب القامة ثم نضع علامة على الحائط تشير إلى طول الطفل، وندون بجوارها تاريخ قياس هذا الطول، فالطفل يجب أن يشاهد مقدار النمو الذي حدث لطوله من آن لآخر، وعند وقوف الطفل بجوار الحائط، لقياس طوله، ندعه يعدّ عدد المرات التي يستطيع أن يقفز فيها لأعلى أو ينخفض لأسفل واقفًا على أطراف أصابعه، كذلك تستطيع الأسرة أن تخصص وقتًا يوميًّا لرياضة المشي العائلي وليكن لمدة ١٥ دقيقة يوميًّا في موعد مناسب وشبه ثابت، وفي أيام العطلات والأجازات يمكن أن تتسع مدة المشي لتصل إلى ساعة أو أكثر، ويتوقف ذلك على عمر الطفل وطاقته المتاحة، كما يمكن استغلال وقت التريض في التفاعل والدردشة بين الوالدين والطفل وأشقائه، وهناك الكثير من الأنشطة الحركية البسيطة التي يجب أن يمارسها الطفل مثل : المشي السريع، والجري، والقفز البسيط، والقفز لأعلى، والتسلق . . . وجميعها هامة ومؤثرة في النمو الحركي لجسم الطفل، كما أن كل نشاط من الأنشطة السابقة يمكن أن ينمي مجموعة مختلفة من العضلات المستخدمة في كل نشاط، ونذكر الوالدين بلعبة الحجلة فهي لا تحتاج لأكثر من قطعة طباشير وزوج من الحصى (الطوب)، والتي يمكن أن نمارسها مع أطفالنا، فهي غالبًا ما تذكرنا بأيام طفولتنا الجميلة، ولا ننسى فضلها في تنمية الكثير من عضلات أجسادنا، كما يمكن استخدام الأماكن المنحدرة والتلال في ممارسة أنشطة

المشي والجري والتفكير في طرق مختلفة للعودة إلى نقطة الانطلاق، كما يمكن ممارسة بعض التدريبات البدنية التي تقوي عضلات البطن أو الرقبة أو السيقان والظهر . . . إلخ .

كذلك يمكن حفر حفرة في الأرض وجعل الطفل يدور حولها، ويدخل الحفرة ويخرج منها مع تسجيل عدد المرات التي يمكنه فعل ذلك، وملاحظة مدى نمو الطفل في الدوران حول الحفرة ومده لساقيه أمامًا وخلفًا وعاليًا . . . إلخ . كذلك يجب أن ندع الطفل يمر خلال أماكن ضيقة ماشيًا أو مسرعًا أو زاحفًا أو حاملاً شيئًا على رأسه وأخرى في يديه لتبين مدى قدرته على حفظ توازن جسمه أثناء تلك التحركات، كما يجب أن نذكر الطفل بفوائد ألعاب الماء، حين توفرها، على ألا يكون الماء عميقًا أو باردًا، كما يمكن استخدام الكرة في الماء، للدفع والاستلام مع الآخرين .

ويمكن استخدام لعبة الكراسي لجلوس الطفل ووقوفه عدد من المرات، كما يمكن رص الكراسي بحيث تسمح للطفل بالقفز عليها، وتسجيل عدد المرات التي يمكنه فعل ذلك . ولا ننسى لعبة نط الحبل للجنسين، وفائدتها في تنمية الحركات الدقيقة لدى الطفل، وقدرته على التحكم والاتزان، وتنمية جميع عضلات جسمه .

● خصائص النمو اللغوي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

تلعب اللغة دورًا هاما في حياة الطفل بصفة خاصة والراشد بصفة عامة، فعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره ورغباته وميوله، كما أنه من خلالها يستطيع فهم البيئة المحيطة به، وكذا التواصل الاجتماعي مع الآخرين . وتتميز مرحلة ما قبل المدرسة بسرعة النمو اللغوي، تحصيلا وتعبيرا وفهما . ومن مظاهر هذا النمو :

١- يتجه التعبير اللغوي لدى الطفل، في هذه المرحلة، نحو الوضوح والدقة والفهم .

٢- يتحسن نطق الطفل، ويختفي الكلام الطفلي مثل الجمل الناقصة، والإبدال واللثغة وغيرها .

٣- يزداد فهم الطفل لكلام الآخرين .

٤- يستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته .

٥- يقلد الطفل وبمهارة الأساليب المرتبطة بالكلام، كأساليب الإخبار والنفي والتعجب والسؤال .

٦- يحاكى الطفل أصوات الحيوانات، والطيور، والظواهر الطبيعية، والأشياء المألوفة كالساعة والقطار .

٧- يعتمد الطفل في لغته اعتمادا رئيسيا على الكلمة المسموعة، لا المكتوبة .

٨- من دراسات لغة الطفل، ذكر أن طفل الرابعة ينطق ٧٧٪ من أصوات اللغة نطقا صحيحا، و٨٨٪ في سن خمس سنوات، وتصل النسبة إلى ٨٩٪ في سن ست سنوات، ويبلغ حجم مفردات طفل الرابعة حوالي١٤٥٠ كلمة، وطفل الخامسة حوالي ٢٠٠٠ كلمة، وطفل السادسة حوالي ٢٥٠٠ كلمة .

٩- وفيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث، أشارت بعض الدراسات إلى تفوق الإناث على الذكور في القدرة المنطوقة، بينما أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق دالة بينهما .

ويشير «عبد الرازق مختار محمود، في كتابه : التربية الدينية للأطفال» إلى أن طفل مرحلة ما قبل المدرسة يتسم بالخصائص والسمات اللغوية التالية :

١- التمركز حول الذات .

٢- يغلب على لغة الأطفال المحسوسات .

٣- يغلب على لغة الطفل عدم الدقة والوضوح .

٤- تقديم المتحدث في الجمل الخبرية .

٥- اختلاف وقصور مفاهيم الأطفال، وكلماتهم، وتراكيبهم عما هي عليه عند الكبار .

٦- تكرار الكلمات والعبارات .

وهكذا يتضح أن هذه المرحلة هي مرحلة أسرع نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، وتعرف هذه المرحلة «بالعصر الذهبي للغة في حياة الطفل»، فهو يلتقط كل جديد من الكلمات، ويحاول جاهدا أن يكرر كل ما يسمعه، كما أن الأسئلة في هذه المرحلة اللغوية تتميز بالكثرة، فقد أشار البعض إلى أن حوالي ١٠ - ١٥٪ من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة، بل إن الأسئلة وحب الاستطلاع تساعد على اتساع الحصيلة اللغوية للطفل .

● خصائص النمو الانفعالي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

من أبرز سمات النمو الانفعالي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة، الشعور بالقلق والخوف وما ينتاب الطفل من نوبات غضب، وإحساس بالغيرة، والحساسية الزائدة للنقد والسخرية من قبل آبائه ومعلميه .

ومن أهم مسببات هذا القلق والخوف : الرغبة في كشف المجهول الذي يحيط به .

وتختلف خصائص النمو الانفعالي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة عن مراحل نموه السابقة، ويرجع هذا الاختلاف إلى عدة أمور منها :

١- نوع المثيرات التي تثير انفعالات الطفل .

٢- أنماط تعبير الطفل واستجاباته عن هذه الانفعالات .

٣- خوف الطفل من الأصوات المرتفعة والظلام مقابل الخوف من المعلمين .

٤- التعبير بالصراخ أو تمزيق الأشياء والضرب على الأرض مقابل السخرية من الآخرين والتنابز . . . إلخ .

وتشير الدراسات، في مجال النمو الانفعالي للطفل، إلى أن الانفعالات تؤدي دورا هاما في حياة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ؛ حيث تتميز بأنها قصيرة المدى وكثيرة، ومتقلبة، وحادة في شدتها . وتتميز هذه الانفعالات أيضا بأنها

شديدة ومبالغ فيها (غضب شديد ـ حب ـ كراهية ـ غيرة ...) ويتركز الحب كله حول الوالدين، وتظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات (خجل ـ إحساسه بالذنب ـ ثقة ـ لوم ذات) .

كما يرجع اتزان الطفل في التعبير عن انفعالاته إلى بعض الأمور منها :

١- المناخ المدرسي : يتمثل في الأنظمة المدرسية، التزام الهدوء داخل الفصل، توجيهات المعلمين .

٢- الخبرة والتعلم : من خلال تعرف أن بعض السلوك مرفوض من قبل الوالدين والمعلمين، وأن هناك استجابات تلقى القبول .

ومن أبرز خصائص نمو الطفل انفعاليا في هذه المرحلة الشعور بالقلق والخوف وما ينتاب الطفل من نوبات غضب، وإحساس بالغيرة، ومن أهم مسببات هذا القلق والخوف : الرغبة في كشف المجهول الذي يحيط به، وفي سن الخامسة يتكون نوع من الاستقرار في حياة الطفل الانفعالية نتيجة للأمان والطمأنينة التي تسود علاقته بأمه، ومع ذلك فهو لا يزال عنيدا، ويستمر ذلك معه حتى نهاية المرحلة .

● خصائص النمو الاجتماعي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة

لعل أهم ما يميز النمو الاجتماعي لطفل مرحلة ما قبل المدرسة هو اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل، وتنظيم عملية اللعب لديه .

وتتلخص الخصائص الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة في النقاط التالية :

١- الود والتعاون ورغبة الطفل الصادقة في إسعاد من حوله، وتفضيل صحبة الأطفال الآخرين لكونه في حاجة إلى رفاق في سنه .

٢- فهم الطفل للأدوار التي يقوم بها في محيطه الاجتماعي .

٣- ميل الطفل إلى منافسة الرفاق، ومحاولاته للتفوق عليهم .

٤- الإحساس بالزمالة .

٥- الولاء للمعلمة، والانتماء للجماعة .

٦- يستمتع الأطفال باللعب الدراسي، والتمثيل واللعب الجماعي .

٧- يحب الطفل الألعاب المنظمة ذات القواعد .

٨- قد ينشأ صراع بين الأطفال أثناء اللعب ؛ نتيجة لأن اهتمامات الطفل بدأت تشمل الآخرين بدلا من التركيز على نفسه فقط .

ويذكر « حامد زهران » أن عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة تستمر، ويزداد وعى الطفل بالبيئة الاجتماعية، وتنمو الألفة، وتزداد المشاركة الاجتماعية، وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق .

ثالثًا : الأساس الاجتماعي والثقافي

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون وفقًا لنظام يحدد العلاقات فيما بينهم لتحقيق أهداف محددة وتربطهم روابط روحية ومادية .

وهذه الروابط تشمل المعتقدات والعادات والمثل والقيم .

إن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها ، وأهداف التربية تشتق من طبيعة المجتمع، وتعد الثقافة من مظاهر المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج .

ويمكن تعريف الثقافة بأنها : النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل في حياة الناس .

وهي تعني الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان بنفسه وهذبه بخبرته وتجاربه .

وتتألف الثقافة من مكونات ثلاث

(١) **العموميات :** وهي ما يشترك فيه غالبية المجتمع كاللغة والزي والتقاليد، وتهتم الدول بنشر عموميات الثقافة عن طريق التعليم الإلزامي الأولي .

(٢) **الخصوصيات :** وتمثل أنماط السلوك الخاصة بقطاع أو فئة معينة من الناس، مثل أهل حرفة معينة أو مهنة ما كخصوصية المدرسين أو الأطباء أو المهندسين .

(٣) **البدائل والمتغيرات :** وتمثل مستوى الأنماط الثقافية التي يشترك فيها عدد محدد من الأفراد، وهي متغيرة ومتجددة كاعتماد طريقة حديثة في التربية، أو اتباع أسلوب جديد في العمل، فإن حققت النجاح تصبح عامة في المجتمع وترتقي إلى العموميات، وإن اقتصرت على فئة معينة تعد من الخصوصيات، ويرتبط المنهج بالثقافة الكلية للمجتمع، لذا فإن ما يحدث من تغيرات ينعكس على المنهج .

خصائص الثقافة :

١- الثقافة إنسانية أي ينفرد بها الإنسان لامتلاكه العقل .

٢- الثقافة قابلة للنقل والنشر، حيث ينقل الإنسان تراثه الثقافي إلى الأجيال الحالية والمقبلة .

٣- الثقافة مكتسبة أي ليست فطرية، وإنما هي أنماط سلوكية يتعلمها الإنسان عن طريق الخبرة .

٤- الثقافة مشبعة لحاجات الإنسان البيولوجية والنفسية، فهي تقدم أنماطًا جاهزة لإشباع حاجاته وإن عجزت أوجد له بديلا عنها .

٥- الثقافة متغيرة : أي أنها في نمو، فثقافة إنسان القرن الواحد والعشرين تختلف عن ثقافة إنسان القرن العشرين .

٦- تتفاعل عناصر الثقافة فيما بينها تفاعلا مستمرا لتكوين نمطًا ثقافيًا متماسكًا .

وتؤثر خصائص الثقافة في المنهج بجعله يتصف بالمرونة والقدرة على استحداث مكونات جديدة أو اقتراح البدائل ، وإن عدم تغير وتطوير المنهج يعد من أسباب تخلفه وجموده .

رابعًا : الأساس الفلسفي

كلمة الفلسفة Philosophy مشتقة من كلمتين يونانيتين هما (Philo) وتعني (حب) أو (محب) و(Sophy) وتعني الحكمة أو المعرفة، فيكون معنى الكلمة حب الحكمة أو المعرفة .

وتعرف الفلسفة : بأنها طريقة الحياة التي يختارها الإنسان لنفسه، والقيم والمثل التي يؤمن بها نتيجة خبراته في الحياة لكي يعيش بأفضل صورة ممكنة .

وترتبط الفلسفة بالتربية بعلاقة متينة فهما وجهان لشيء واحد، حيث تمثل الفلسفة الجزء النظري للتربية والتربية تمثل الجانب التطبيقي والعملي للفلسفة، ولعمق العلاقة بينهما تنشأ النظم التربوية من المذاهب الفلسفية، وأهم الفلسفات التربوية المؤثرة في المنهج :

١- الفلسفة المثالية : Idealism

وتعود أصول هذه الفلسفة إلى (أفلاطون) حيث اعتقد بوجود عالمين، العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار الحقيقة المثالية الثابتة، والعالم الواقعي الذي نعيشه وهو ظل للعالم الحقيقي، وتقوم المثالية على تمجيد العقل والروح والمثل والتقليل من أهمية المادة والماديات .

وترى الفلسفة المثالية ضرورة اهتمام المنهج بالقضايا العقلية التي شغلت الفلاسفة، وتركيز المواد الدراسية على الأدب والدين والفلسفة والرياضيات والمنطق، وتعتبر المواد التطبيقية غير مهمة في المنهج، وترى بأن المنهج ثابت غير قابل للتطوير لأن المعرفة التي توصل إليها الأوائل ثابتة ومطلقة .

٢- الفلسفة التقدمية (البراجماتية أو النفعية) Pragmatism

وتؤمن هذه الفلسفة بالتغير المستمر وأن الحقائق المطلقة الثابتة لا وجود لها .

ويعد المفكر الأمريكي (جون ديوي) هو المجدد لأفكار الفلسفة التقدمية، إذ استطاع أن يحول أفكارها إلى تطبيقات في مجالات الحياة، وأهم أفكارها إنكار خلود المثل والقيم وتأكيد استمرار التغير، فالمثل في المجتمعات القديمة تختلف عن مثل المجتمعات المعاصرة، وأن المنفعة الحالية هي المقياس الوحيد في الحكم على الأشياء، وأن الإنسان يصنع مثله بنفسه ويبني الحقيقة لنفسه لأنه هو الذي يجرب ويبحث .

والمنهج بنظر التقدمية منهج مرن قابل للتغير والنمو ويبنى على أساس تعاوني على أساس الخبرات الصحيحة والجديدة، ولا يهتم المنهج بالحفظ والتكرار وملء عقول الطلبة بالحقائق الثابتة المطلقة، بل يهتم بتنظيم خبرات جديدة نافعة تضاف للخبرات السابقة والتشكيك بالحقائق الثابتة .

وتهاجم التقسيم التقليدي للمنهج إلى لغة وعلوم واجتماعيات، لذلك هي تدعم مبدأ التكامل في المنهج .

* * *